نظرات في الذريعة

— ٤ —

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

٥ - وورد في ص ٩٣ (الاسئلة النصيرية : سألها المحقق خواجة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ من معاصره شمس الدين الخسروشاهي (خسروشاه) فلم يأت بجواب ...)

فقوله (الخسروشاهي) مفهوم معلوم ، فما معنى (خسروشاه)؟ يظهر انه تصحيح وليس ذلك بصحيح فان المسؤل لم يكن اسمه (خسروشاه) بل كان هو خسروشاهياً ، وفي المراصد ان (خسروشاه : قرية بينها و بين مرو فرسخان) إلا انه وصف بالتبريزي فهو من خسروشاه أخرى قرب تبريز بينهما ستة فراسخ ، وهو شمس الدين ابو محمد عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي ، قال ابن الفوطي في وفيات سنة ٦٥٢ أو سنة ٦٥٣ .

وتوفي بعده [بعد تاج الدين الارموي] عبد الحميد بن الخسروشاهي (١) بدمشق وكان صديقه ورفيقه في الاشتغال على فخر الدين الرازي فرثاها ابو المعالي ثقاسم بن ابي الحديد بقصيدة طويلة (٢) وقال سبط ابن الجوزي في وفيات سنة ٦٥٢ وهو الصحيح « وفيها توفي الشيخ شمس الدين الخسروشاهي واسمه عبد الحميد وكان إماماً فاضلا في فنون شتى وصحب الفخر الرازي ابن خطيب الري واقام عند الملك الناصر داود سنين كثيرة بدمشق والكرك (٣) » وذكره صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات (٤) وقال : ولد سنة ٥٨٠ بخسروشاه وتوفي بدمشق ، واختصر المهذب لابن اسحق الشيرازي واختصر الشفاء لابن سينا وتمم الآيات البينات ، وذكره السبكي في طبقات الشافعية (١) وابن تغري بردي (٢) وابن العماد الحنبلي (٣) وغيرهم كمؤلف السلوك في تاريخ الدول والملوك

٦ - وورد في ص ١٠٣ [إشراق هياكل النور .. وهو شرح لهياكل النور في حكمة الاشراق للشيخ شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي ... وهو غير شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي العارف الشيعي كما ذكره في مجالس المؤمنين المتوفى سنة ٦٣٢ »

قلت : لم يخطر ببال أحد من المؤرخين ان ينعت الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي الصوفي الزاهد بالشيعي سوى من نقل عنه المؤلف الجليل وإلا فهو متصرف شافعي قد طبقت شهرته الآفاق الاسلامية ، ولا حاجة الى الاطالة في شرح أمره .

٧ - وذكر في ص ٢٢٥ [كتاب الاعتقادات] وقال [للشيخ حسن بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن اشناس البزاز صاحب عمل ذي الحجة] ذكره في أمل الآمل بعنوان الحسن بن علي بن اشناس ، وفي اثبات الهداة بالحسن بن اسماعيل بن اشناس والكل واحد وهو الراوي للصحيفة السجادية عن ابي المفضل الشيباني المتوفى سنة ٣٨٧ كما في صدر بعض نسخ الصحيفة المخالفة ..] ولم يذكر له ترجمة ولا تاريخ وفاة .

قال مصطفى جواد : ذكره الخطيب البغدادي قال « الحسن ابن محمد بن اسماعيل بن اشناس مولى جعفر المتوكل ويكنى ابا علي ويعرف بابن الحمامي البزاز ، سمع الحسن بن محمد بن عبد العسكري وعمر بن محمد بن سنبك وعبد الله بن محمد ابن عابد الخلال وابا الحسن بن لؤلؤ وخلقاً من هذه الطبقة كتبت عنه شيئاً يسيراً وكان سماعه صحيحاً إلا انه كان رافضياً خبيث المذهب وكان له مجلس في داره بالكرخ يحضره الشيعة ويقرأ عليهم مثالب الصحابة والطعن على السلف ، وسألته

(١) وقع في المطبوع « الحسن بن شاهي » واصلحناه فلم ينشر الاصلاح .
(٢) الحوادث ص ٣١١ .
(٣) المجلد الثامن من مرآة الزمان ص ٥٢٧
(٤) اصول التاريخ والادب [مج ٦ ص ٣٤]

(١) طبقات الشافعية [ج ٥ ص ٦٠]
(٢) النجوم الزاهرة [ج ٧ ص ٣٢ - ٣]
(٣) الشذرات [ج ٥ ص ٢٥٥]

عن مولده فقال : في شوال سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . ومات في ليلة الاربعاء الثالث من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ودفن صبيحة تلك الليلة في مقبرة باب الكناس (١)

وذكره ابو سعد السمعاني في رسم [الاشناسي] من الانساب ونقل ماذكره الخطيب واثبت اسمه في الضعفاء شمس الدين الذهبي في الميزان ونقل عنه بعض ماقال الخطيب .

٨ - وقال في ص ٢٧٥ « الاقناع في العروض لكافي الكفاة الوزير الصاحب اسماعيل بن عباد الطالقاني المتوفي سنة ٣٨٥ ذكره في كشف الظنون »

قلت : له نسخة بدار الكتب الوطنية بباريس رقمها ٦٠٤٢ من العر بيات وعنوانها [كتاب الاقناع في العروض وتخريج القوافي] و بلي ذلك « للصاحب ابي القاسم اسماعيل بن عباد صاحبه كاتبه محمد بن تركان شاه] وفي آخره ما صورته « تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وسلم . . . في سلخ رجب سنة سبع وستين وخمسمائة » وقدجاء في أوله « بسم الله الرحمن الرحيم، العروض ميزان الشعر بهايعرف مكسوره من موزونه كما ان النحو معيار الكلام به يعرف معربه من ملحونه » (٢)

٩ - وجاء في ٢٨٤ « إلهي نامه : من مثنويات الشيخ فريد الدين العطار محمد بن ابراهيم النيسابوري المتوفى سنة ٦٢٧، اورد ترجمته المفصلة وجملة من شعره القاضي نورالله في مجالس المؤمنين » قلت الظاهر انه توفى سنة ٦١٧ قال ابن الفوطي « فريد الدين سعيد بن يوسف بن علي النيسابوري العطار العارف ، يعرف بالعطار كان من محاسن الزمان قولا وفعلا ومعرفة وأصلا وعلماً وعملا ، رآه مولانا نصير الدين ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي بنيسابور وقال : كان شيخاً مفوّهاً حسن الاستنباط والمعرفة لكلام المشايخ والعارفين والأئمة والسالكين وله ديوان كبير وله كتاب منطق الطير من نظمه المثنوي واستشهد على يد التتار بنيسابور قال سمعت ان ذا النون المصري كان يقول : الصوفية آثروا

(١) تاريخ بغداد [ج ٧ ص ٤٢٥ - ٦]

(٢) أصول التاريخ والادب [ج ٢٦ ص ١٤٠١]

الله على كل شيء فآثرهم على كل شيء (١) ومن المعلوم ان دخول التتار واستباحتهم لنيسابور كان سنة ٦١٧ لا سنة ٦٢٨ (٢) فالتاريخ الأول هو سنة وفاته ، والاختلاف في تسميته واضح فهو عند القاضي نور الله « محمد بن ابراهيم » وعند الذي رآه ورأى من رآه « سعيد بن يوسف » وتبع مؤلف روضات الجنات القاضي المذكور فقال فيها « كشاف المعارف والاسرار محمد بن ابراهيم النيسابوري الملقب فريد الدين العطار احد مشايخ المولوي الرومي صاحب المثنوي ، قال صاحب مجالس المؤمنين في صفته (٣) » وذكر ان ولادته كانت سنة ٥١٣ وان شهادته كانت سنة ٦٢٧ وقيل سنة ٥٨٩ . وكلا التاريخين غلط ، والصواب هو ماذكرناه .

١٠٠ - وجاء في ص ٢٨٧ أن وفاة عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المدائني كانت سنة ٦٥٥ هـ الصحيح انه توفي سنة ٦٥٦ قال ابن الفوطي في حوادث هذه السنة فيها توفي سراج الدين البجلي . . . وعز الدين ابن ابي الحديد كاتب السلة فلم تطل أيامه وتوفي فرتب عوضه ابن ابي الجمل النصراني وقال فيمن توفي بعد الواقعة « فعاش عز الدين بعد أخيه أربعة عشر يوماً » (٤) وذلك بعد ذكره وفاة اخيه القاسم ورثاء عز الدين له بأبيات عينية أولها « أ أبا المعالي هل سمعت » وقال في موضع آخر يترجمه « وصنف للوزير كتاب [شرح] نهج البلاغة و بقي بعد الدولة العباسية ولم تطل أيامه وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وستمائة » (٥)

ولو لم تكن مجاوزته لسنة ٦٥٥ تؤديه الى رؤية دولة جديدة وهي الدولة الايلخانية بالعراق لكان الجدل في تحقيقها قليل الفائدة .

يتبع :

مصطفى جواد

(١) معجم الألقاب [المجلد الرابع ص ٢٠٣ - ٤] من نسختنا المخطوطة .

(٢) الكامل « ج ١٢ ص ١٥٢ »

(٣) روضات الجنات « ج ٢ ص ١٩٦ »

(٤) الحوادث الجامعة « ص ٣٣٢ ، ٣٣٦ »

(٥) معجم الألقاب « مج ٤ ص ١٦ » من نسختنا .